قوة العقل الباطن

زاهر بشير العبدو

خبير في الادارة والتسويق / مستشار في التنمية البشرية
صاحب نظرية المرايا في القيادة والإدارة

قد يتساءل البعض عن سبب وجود أفراد مختلفين، فمنهم السعيد ومنهم الحزين، منهم الناجح ومنهم الفاشل، منهم المتفائل ومنهم اليائس، منهم القادر على الشفاء من المرض ومنهم العاجز عن ذلك من ذات المرض، منهم الثري ومنهم الفقير.. من جهة اخرى وعلى صعيد العلاقات الانسانية و الاجتماعية، فإننا نجد الزوجة السعيدة والمتفاهمة مع زوجها ومنهن التعيسة النكدية، كما نجد الزوج السعيد والزوج غير السعيد ...

و نجد البعض يعزي ذلك الى الحظ ومنهم الى البيئة ... ومنهم طبعاً الى مشيئة الخالق... وبالطبع كل ما يحدث مع أي منا هو بمشيئة الخالق ولكننا هنا نناقش الموضوع من زاوية دور الانسان الفرد في تحسين مستوى حياته وتفاعله مع بيئته بما يحقق له النجاح أو الشفاء أو الغنى بدل الفقر أو المرض أو الفشل.. وطبعاً هذا الأمر بما يتوافق مع مشيئة الخالق عز وجل..

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الانسان على احسن تقويم وسخر له كل ما في الكون لسعادته و حياته، وكرمه بالعقل وبالتالي قدرته على التفكير والإبداع و التطوير، ولذلك فهو يتمتع بقدرات لا محدودة إلا بما يمليه عليه تفكيره الواعي، من هنا جاء اهتمام الباحثين المهتمين بشؤون التنمية البشرية وتطوير الانسان للتركيز على قوة العقل الباطن...

طبعا لكل فرد منا عقل واحد، وهناك مدلولان هما العقل الواعي والعقل اللاواعي أو ما يسميه البعض العقل الباطن، و هما في الحقيقة يدلان على عقل واحد، وبمدلولين متكاملين و متوافقين، فالعقل الواعي هو ما يتحكم بتفكير الانسان من خلال تفاعله مع نفسه ومع المحيط به اثناء الاستيقاظ وممارسة الحياة الطبيعية، وعمل هذا العقل الواعي يعطي للعقل الباطن ويلقنه بما هو مقتنع ومناسب لتفكيره الواعي، أما العقل الباطن فهو يمثل حالة الانسان الداخليه وبعد تحرره من سيطرة العقل الواعي سواء في فترات النوم أو الاسترخاء التام أو التأمل العميق.. حيث ينشط دور العقل الباطن لترجمة تلك المعطيات والأفكار والمعتقدات والعادات والمشاعر والأحاسيس وأرشفتها الواردة من العقل الواعي ضمن الذاكرة اللامحدودة التي يتمتع بها دون ان يكون له دور في محاكمتها أو اخضاعها لمنطق التفكير، فالعقل الباطن غير قادر على التفكير، ويمكن

Email: zaherabdo@hotmail.com
http://zaher-al-abdo.e2arab.com
Tel: +2 01124746634
http://www.facebook.com/zaher.abdo.73
https://twitter.com/zbabdo
http://www.youtube.com/user/zaheralabdo

لطاقته اللامحدودة من استيعاب كل ما يمر به الانسان في حياته من ولادته الى وفاته، كما يعكس كل ما يقوم بتخزينه في سلوك الانسان من خلال تفاعل العقل الواعي في حالته الخارجية..

بمعنى ان العقل الباطن كنز في داخل كل منا ، ولكن تفاوت قدرات كل منا على استخلاص المزيد من هذا الكنز، يفسر تفاوت نجاح أو سعادة أو شفاء كل منا عن سواه، وهنا يظهر التفاوت بين البشر... اذن لكل البشر كنز لا محدود من مكونات العقل الباطن ولكن الاختلاف بينهم يتأتى من اختلاف قدراتهم على استثمار واستخراج هذا الكنز بشكل حقيقي أكثر واستثمار هذه المستخرجات لتحقيق المزيد من الايجابية والنجاح.

فعقلك الواعي هو الفلاح الذي يتوقف على نشاطه وعمله وسعيه لتحقيق المزيد من الغرس الطيب في الوقت الصحيح وتوفير البيئة الصحيحة لتنميته بشكل مناسب يضمن نجاحه، وعقلك الباطن هو الارض الخصبة التي سيتم زراعة ذلك الغرس فيه، وفي هذا السياق نستطيع القول ان تفاوت النجاح من فرد الى آخر يخضع للمؤثرات التالية:

- **ثقافة الفرد:**

وهي تتعلق بكل ما يكتسبه من علوم وخبرات تؤهله لاستثمار تلك العلوم والخبرات في صالحه، فالعلوم التي تم تحصيلها ستعطيه المزيد من القدرة على تحليل كل ما يواجهه في حياته الشخصية و العملية والتفاعل معها بشكل ايجابي وبناء، كما ان خبراته المكتسبة سواء من تجربته الشخصية أو مما اكتسبه من تجارب وخبرات الغير ممن تفاعل معهم، ستعطيه المزيد من الثقة بالنفس ليخطي خطوات مهمة تجعله قادراً على تحقيق المزيد من النجاح والسعادة .

- **البيئة:**

مما لا شك فيه ان البيئة التي تحيط بكل فرد سواء بيئته الاسرية الصغيرة أو بيئته الخارجية في المجتمع سيكون لها الأثر الكبير في تشجيع هذا الفرد وتحفيزه بشكل ايجابي، واستثمار كل ما يتاح له من فرص [i] يستطيع من خلالها تحقيق المزيد من التطوير في تفكيره ومعالجته بشكل فعال يحقق له كل ما يصبو إليه وذلك من خلال استعداده الفكري لخلق الفرص واستنباطها من خلال تفاعله المجتمعي، وقناعاته ومعتقداته التي تدعم المضي قدماً بشكل واعي بما يضمن استثمار أية فرصة للتطوير و تحقيق المزيد من النجاح والسعادة، بمعنى ان الفرص في غالب الاحيان عند الناجحين هم من ساهموا الى حد كبير في خلقها من خلال دقة ملاحظتهم وتفكيرهم الإيجابي، ومن ثم استطاعوا ان يخلقوا البيئة الجاذبة لتوفير كل عناصر نجاحه في استقطاب تلك الفرص واستثمارها على أفضل وجه..

Email: zaherabdo@hotmail.com
http://zaher-al-abdo.e2arab.com
Tel: +2 01124746634
http://www.facebook.com/zaher.abdo.73
https://twitter.com/zbabdo
http://www.youtube.com/user/zaheralabdo

- **التطوير المستمر:**

ويمكن القول بأن التطوير الذاتي المستمر من جهة، والتطور الحاصل في المجتمع من جهة أخرى عاملان أساسيان في خلق الفرد الناجح، وبالتالي المجتمع الناجح.. وهنا يمكننا الاشارة الى ان المجتمعات المتقدمة والتي تتوفر فيها غالبية الحوافز الايجابية لكل فرد مجتهد، وبيئتها المناسبة لتشجيع كل الافراد على التخصص والتمييز.. وبالتالي النجاح، بمعنى ان ما يحتاجه الفرد للنجاح والتمييز في البيئات المتخلفة، هو اضعاف الجهد المطلوب لذ ات الفرد فيما اذا كان في بيئة متطورة، وهو ما يفسر نجاح الكثير من ابناءنا ممن اتيحت لهم فرصة العيش في البيئات ا لمتطورة، وما حققوه فيها من تمييز ونجاح منقطع النظير، قد لا يحققونه فيما لو بقوا في بيئاتهم المتخلفة.. أو الطاردة للنجاح، كما انه لابد من التأكيد على ان وجود الفرد الطموح الساعي للنجاح هو ما جعله يبحث عن بيئة مناسبة تخدم طموحه وتوفر له البيئة الحاضنة المناسبة ليحقق ما يصبوا إليه، وليس ادل من ذلك من تجارب بعض العلماء العرب مثل د. أحمد زويل و د. ابراهيم الفقي و د. مجدي يعقوب وغيرهم كثر ممن استطاعوا تحقيق نجاحات تفوقوا فيها على اقرانهم من الدول المتقدمة، و لربما لم يستطيعوا تحقيق أي جديد فيما لو لم يستطيعوا الانتقال الى بيئة حاضنة متطورة.. وهو ما يبرر هجرة العقول والأدمغة من البلاد المتخلفة الى البيئات المتقدمة...

قد يتساءل بعضكم وما علاقة ما ذهبت اليه اعلاه بموضوعنا في قوة العقل الباطن.. ولهؤلاء أقول وانسجاما مع ما تم توضيحه اعلاه عن العلاقة التبادلية والجدلية بين العقل الواعي والعقل الباطن يفسر سبب وأثر العوامل الثلاثة اعلاه على العقل الواعي وانعكاسه على العقل الباطن (قانون الاعتقاد و قانون المراسلات) ومن ثم رد الفعل من العقل الباطن وتأثيره على العقل الواعي (قانون السببية وقانون الانعكاس) [ii]

---

[i] **قانون الفرصة : تجيء الصعاب لا لتعرقل ولكن لتعلم، ففي كل كبوة أو عقبة تكمن بذور منفعة أو فرصة مساوية أو أكبر. حول العقبات التي تقف حجر عثرة في سبيلك إلى منطلقات نحو النجاح.**

[ii] **لمزيد من التفاصيل عن مدلولات هذه القوانين راجع الفصل الأول " ماهية العقل الباطن وقوانينه"**

Email: zaherabdo@hotmail.com
http://zaher-al-abdo.e2arab.com
Tel: +2 01124746634
http://www.facebook.com/zaher.abdo.73
https://twitter.com/zbabdo
http://www.youtube.com/user/zaheralabdo